[742] لم يذكرها، وهذا سائر كثير في القرآن وفي كلام العرب وأشعارها أن يكنوا عن الاسم، من ذلك قول ا تعالى: ولو يؤاخذ ا الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة [سورة 35، آية 45] وفي موضع آخر: ما ترك عليها من دابة [سورة 16، آية 61] فمعناه عند الناس الارض وهو لم يذكرها، وكذلك قوله تعالى: إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب [سورة 38 آية 32] يفسرون أنه أراد الشمس فأضمرها، وقد يقول القائل: ما بها أعلم من فلان، يعني القرية والمدينة والبلدة ونحو ذلك، وقال حاتم طئ [الطويل]: أماوي ما يغني الثراء عن الفتى إذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر أراد النفس فأضمرها. وإنما اخترت هذا التفسير على الاول لحديث عن علي نفسه هو عندي مفسر له ولنا وذلك أنه ذكر ذا القرنين فقال: دعا قومه إلى عبادة ا فضربوه على قرنيه ضربتين، وفيكم مثله، فنرى أنه أراد بقوله هذا نفسه يعني أني أدعو إلى الحق حتى اضرب على رأسي ضربتين يكون فيهما قتلي). وقال الزمخشري في الفائق في قرن (ج 2، ص 327): (قال صلى ا عليه وآله وسلم لعلي رضي ا تعالى عنه: ان لك بيتا في الجنة وانك لذوقرنيها، الضمير للامة وتفسيره فيما يروى عن علي رضي ا تعالى عنه أنه ذكر ذا القرنين فقال: دعا قومه إلى عبادة ا فضربوه على قرنيه ضربتين، وفيكم مثله، يعني نفسه الطاهرة لانه ضرب على رأسه ضربتين، احداهما يوم الخندق، والثانية ضربة ابن ملجم). وقال ابن الاثير في النهاية في (ق ر ن) مانصه: (س ه): وفيه: أنه قال لعلي: ان لك بيتا في الجنة وانك ذوقرنيها، أي طرفي الجنة وجانبيها، قال أبو عبيد: وأنا أحسب أنه أراد أنه ذوقرني الامة فأضمر،